ولقد ضل قبلهم أكثر الاولين من الامم الماضية ولقد ارسلنا فيهم
منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين
اي عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين اي المومنين فانهم
نجوا من العذاب لاخلاصهم في العبادة او لان الله اخلصهم
لها على قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب اني مغلوب
فانتصر فلنعم المجيبون له نحن اي دعانا على قومه فاهلكناهم
بالغرق ونجيناه واهله من الكرب العظيم اي الغرق وجعلنا
ذريته هم الباقين والناس كلهم من نسله عليه الصلاة
والسلام وكان له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم
وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر وياجوج
وماجوج وما هناك وتركنا ابقينا عليه ثناء حسنا في الاخرين
من الانبيا والامم الى يوم القيامة سلام منا على نوح في
العالمين انا كذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين انه من عبادنا
المومنين ثم اغرقنا الاخرين كفار قومه وان من شيعته اي
من تابعه في اصل الدين لابراهيم وان طال الزمان بينهما
وهو الفان وستماية واربعون سنة وكان بينهما هود و
وصالح اذ جا ربه اي تابعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم من
الشرك وغيره اذ قال في هذه الحالة المستمرة له لابيه
وقومه موبخا ماذا ما الذي تعبدون أئفكا في همزتيه
ما تقدم آلهة دون الله تريدون وافكا مفعول له وآلهة
مفعول به لتريدون والافك اسوا الكذب اي اتعبدون
غير الله فما ظنكم برب العالمين اذ عبدتم غيره انه يترككم بلا عقاب
لا وكانوا نجامين فخرجوا الى عيد لهم وتركوا طعامهم زعموا
التبرك فاذا رجعوا اكلوه وقالوا للسيد ابراهيم اخرج معنا
فنظر نظرة في النجوم ايهاما لهم انه يعتمد عليها ليعتمدوه فقال
اني

اني سقيم عليل اي سأسقم فتولوا عنه الى عيدهم مدبرين
فراغ مال في خفية الى آلهتهم وهي الاصنام وعندها الطعام
فقال استهزاء الا تاكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب
فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه
فاقبلوا اليه يزفون يسرعون المشي فقالوا نحن نعبدها وانت
تكسرها قال لهم موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها
اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبد وه
وحدوه وما مصدرية وقيل موصولة وقيل موصوفة
قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملوه حطبا واضرموه بالنار
فاذا التهب فالقوه في الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا
بالقائه في النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين المقهورين فخرج
من النار سالما وقال اني ذاهب الى ربي مهاجرا اليه من دار
الكفر سيهدين الى حيث امرني بالمسير اليه وهو الشام فلما
وصل الى الارض المقدسة قال رب هب لي ولدا من الصا لحين
فبشرناه بغلام حليم اي ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى
معه ويعينه قيل بلوغ سبع سنين وقيل ثلاثة عشر سنة
قال يا بني اني ارى اي رايت في المنام اني اذبحك ورويا
الانبيا حق وافعالهم بامر من الله تعالى فانظر ماذا ترى من الراي
شاوره ليانس بالذبح وينقاد للامر به قال يا ابت التاء عوض
من يا الاضافة افعل ما تومر به ستجدني ان شا الله من
الصابرين على ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله
تعالى وتله للجبين صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما الجبهة
وكان ذلك وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيا بمانع
من القدرة الالهية وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت
الرويا بما اتيت به مما امكنك من امر الذبح اي يكفيك ذلك

Copyright © King Saud University